

البيان الختامي الصادر عن "المؤتمر العربي الشعبي الأول لمقاومة الاستسلام والتطبيع" صنعاء، 1996/12/12. * [مقتطفات]

[.....]

ومن هذه القاعدة المبدئية الصلبة ينطلق المشاركون في المؤتمر الشعبي الأول في مقاومتهم للاستسلام والتطبيع إلى تأكيد الثوابت الآتية واستمرار المقاومة بكل أشكالها والجهاد والاستشهاد النوعي من أجل تحقيقها: أولاً- إن فلسطين وما نتج من احتلالها من صراع هي قضية عربية بكل أبعادها وتبعاتها ونتائجها، وتتمتع ببعيد إسلامي لا يجوز إغفاله.

وإن العمل من أجل تحريرها كاملة من العدو الصهيوني المحتل هو الاختيار الوحيد الذي يمكن من حسم الصراع مع العدو لمصلحة الأمة العربية، ويضع حداً لاستنزافها وتمزقها واختراق أقطارها، وفرض التبعية على سياساتها واقتصادها، وتكبييل قراراتها الوطنية والقومية.

ثانياً- إن المؤتمر يرفض أي سلام مع العدو الصهيوني باعتباره اعترافاً به على طريق تحقيق أطماعه الاستيطانية الاستعمارية ويشكل استسلاماً للعدو والإمبريالية وتفريطاً بالحق التاريخي للعرب في فلسطين، وبحقوق الشعب العربي الفلسطيني الثابتة والمشروعة في أرضه وسيادته وتقرير مصيره فوق كامل ترابه الوطني. ولذلك فإن المؤتمر يرى أن السلام يستتب في هذه المنطقة من العالم بزوال الوجود الصهيوني من فلسطين وسيادة الفلسطينيين على أرضهم ومقدساتهم، ومقدسات العرب والمسلمين جميعاً.

وإن التسوية والتطبيع والسلام الصهيوني الأميركي المفروض والمرفوض من جماهير الأمة العربية ومناضليها ومثقفها وقواها الحية، ينتهك قدسية النضال القومي العربي والإسلامي ويؤدي إلى تصدع وضعف وبلبلة في صفوف العرب ووجدان أجيالهم واختياراتهم المبدئية واستراتيجياتهم الوطنية والقومية.

ثالثاً- إن المشاركين بعد تداول معمق وموسع توصلوا إلى أن ما ينقصنا ليس هو التحليل والتشخيص والتوصيات والمقررات، وإنما هو العمل الجاد على برامج واضحة ومحددة تؤدي إلى تحقيق اختيارات المقاومة بكل أشكالها وأدواتها، والتحرير والتحرر بكل آفاقهما.

وإن هذا التوجه يحتاج إلى مناخ سياسي وثقافي واجتماعي واقتصادي جديد يجعل الوطن العربي وحدة متكاملة في الأداء ضمن هذا التوجه، وتوظيف العمل العربي المشترك والطاقت الأمة العربية لامتلاك قوة حامية ومحركة ومنقذة على قاعدة الإيمان والعلم والعمل بهما، وامتلاك التقنية التي تؤدي إلى امتلاك القوة بأنواعها، وتحرير القرار العربي والإرادة العربية من كل ما يعوقها ويكبلها.

وهذا يحتاج إلى عمل يطاول الثقافة بمفهومها الشامل، والسياسة بممارساتها والمناخ العربي العام الذي لا بد من أن تجري تنقيته وتأمين التفاهم والتعاون بين قواه وأحزابه والطاقت الفاعلة فيه، وصولاً إلى القضاء على التأثير السلبي للتجزئة القطرية المتجزئة التي أصبحت صيغة اعتراضية على القومية، تضعفها أو تلغيها، وعوداً للصهيونية والإمبريالية والاستعمار في تحقيق أغراضها في الوطن العربي اعتماداً منها على صراعات عربية. عربية، وعربية. إسلامية تضعف الأقطار والأمة، وتضرب العروبة بالإسلام والإسلام بالعروبة وتصل إلى تفتيت القوى الثورية القادرة على التغيير في هذه البقعة من الأرض.

[.....]

وهم [المشاركون] يؤكدون في مسيرتهم النضالية المقبلة على احترام الحقوق والحريات العامة للمواطنين جميعاً، واحترام الممارسة الديمقراطية السلمية، وعلى ممارسة الحرية بمسؤولية، والانطلاق نحو خلق حال كفاحية وجهادية جديدة في الوطن العربي كله على مختلف الصعد والمستويات، حال ترى كرامة الفرد

* "النهار" (بيروت)، 1996/12/14. وقد عُقد المؤتمر خلال الفترة 9 - 1996/12/12، وشارك فيه نحو 650 شخصية من 14 دولة عربية.

وخلصه في كرامة الأمة وخلصها من أشكال الاحتلال والتبعية والاستنزاف والاستلاب، وترى أن الخلاص يكون قومياً أو لا يكون، وأن القطرية تنطوي على ضعف ثابت ومستمر، وأن مجالات العمل خدمة للأهداف الرئيسية للأمة كلها في حاضرها ومستقبلها هي من حق كل فرد من أبنائها، وكل تيار من التيارات الفكرية والسياسية الموجودة فوق أرض الوطن والمنتمية إليه والحريصة على تحرره وتقدمه وازدهاره.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx